Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Corporation, 2003 - 2010
For Evaluation Only.

حقيقة الملائكة

تأليف

أحمد بن محمد بن الصادق النجار

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Corporation, 2003 - 2010
For Evaluation Only.

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Corporation, 2003 - 2010
For Evaluation Only.

الإيداع
ح أحمد بن محمد النجار،١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النجار.احمد محمد
حقيقة الملائكة /أحمد محمد النجار_ المدينة المنورة، ١٤٣٢هـ
ص ٢٤ سم
ردمك:٤-٧٩٧٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١-الملائكة ٢-الإيمان (الإسلام) .العنوان
ديوي ٢٤٣ ١٤٣٢/٧٢٢٦

رقم الإيداع ١٤٣٢/٧٢٢٦
ردمك: ٤-٧٩٧٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Corporation, 2003 - 2010
For Evaluation Only.

Edited by Foxit PDF Editor
Copyright (c) by Foxit Corporation, 2003 - 2010
For Evaluation Only.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[النساء:١].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن الله قد غَيَّب أشياء علىٰ عباده؛ امتحانًا لهم وابتلاء، وجعل السعادة فيمن آمن، والشقاوة فيمن كفر.

وما غيَّبه الله تقصر عقولُ بني آدم عن معرفة حقيقته وكُنهه؛ وذلك أن الأشياء لا تُعرف حقائقها إلا برؤيتها، أو رؤية نظيرها، أو بالخبر الصادق عنها، وما غيبه الله عنا لم نره، ولا نظير له، فلم يَبقَ طريق لمعرفته إلا الخبر.

فمن تجاوز الخبر في المغيبات وقع في الضلال لا محالة، ولهذا كان عامة الخائضين فيه بمجرد رأيهم: إما متنازعين مختلفين، وإما حيارىٰ متهوكين.

ولا ريب أن هناك فرقًا بين الشهادة والغيب، ولكن ليس الفرق بينهما هو الفرق بين المحسوس والمعقول كما يدعيه أهل الكلام من الجهمية ومن وافقهم.

قال أبو العباس ابن تيمية: «وهذا الموضع حارت فيه أحلام، وضلت فيه أفهام، وهم مخطئون شرعًا وعقلًا.

أما الشرع؛ فإنَّ الرسل أخبرت عمَّا لم نشهده ولم نحسه في الدنيا، وسمت ذلك غيبًا؛ لمغيبه عن الشهادة، كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣]. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ [الرعد:٩].

فالغيب: ما غاب عن شهود العباد.

والشهادة: ما شهدوها.

وهذا الفرق لا يوجب أن الغيب ليس ممَّا يمكن إحساسه، بل من المعلوم بالاضطرار أن ما أخبرت به الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- من الثواب والعقاب كله ممَّا يمكن إحساسه، بل وكذلك ما أخبرت به عن الملائكة، والعرش، والكرسي، والجنة والنار، وغير ذلك، لكنَّا لم نشهده الآن.

ولهذا أعظم ما أخبرت به من الغيب: هو الله ﷻ، مع إخبار الرسول لنا أنَّا نراه كما نرىٰ الشمس والقمر، فأي الإحساس أعظم من إحساسنا بالشمس والقمر؟

وما أخبرت به من الغيب كالجنة والنار والملائكة والعرش والكرسي وغير ذلك مما يمكن إحساسه، فليس الفرق بين الغيب والشهادة، هو: الفرق بين المحسوس والمعقول.

فهذا أصل ينبغي معرفته، فإنه بسبب هذا وقع من الخلل في كلام طوائف ما لا يحصيه إلَّا الله تعالىٰ، كصاحب الكتب: «المضنون بها»، وصاحب «الملل والنحل» وطوائف غيرهم...»[1].

فما أخبرت به الرسل من الغيب كالجنة، والنار، وغير ذلك، مما يمكن

(١) «درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ١٧١-١٧٢).

إحساسه، لكن مشاهدته والإحساس به يكون بعد الموت، وفي الدار الآخرة.

ومن الأمور الغيبية التي أخبرت بها الرسل: الملائكة، فالملائكة عالم غيبي لا مجال لمعرفته إلا بالخبر، ولهذا لا يُتعدىٰ فيه الكتاب والسنة.

فلا مجال لمعرفة حقيقة الملائكة إلا بنصوص الكتاب والسنة، وقد سلكت في هذا البحث هذا الطريق، ولم ألتفت إلىٰ غيره.

ودراسة ما يتعلق بالملائكة من خلال نصوص الكتاب والسنة من أهم مسائل الاعتقاد؛ وذلك لتعلقها بأحد أصول الإيمان وأركانه، التي لا يتم إيمان العبد إلا بها، ولكون الملائكة من أهم وظائفهم أنهم واسطة بين الله والرسل والأنبياء، فهم الذين يبلغون كلام الله سبحانه، ووحيه، وتنزيله.

وفي هذا الرسالة[1] جاء الكلام عن الملائكة في سبعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الملائكة.

المبحث الثاني: من هم الملائكة.

المبحث الثالث: منزلة الإيمان بالملائكة من الإيمان.

---

(١) هذه الرسالة عند كتابتها لم أعدها كتأليف؛ إذ إن أصلها محاضرات ألقيتها في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، لما أسند إليَّ التدريس بها؛ وذلك في عام ١٤٣٢هـ، لكن رأيت نشرها كما هي مع بعض التعديلات؛ عسىٰ أن ينتفع بها الطلاب، ويجعلها الله تعالىٰ لي ذخرًا يوم الدين.

المبحث الرابع: كيفية الإيمان بالملائكة.

المبحث الخامس: أسماء الملائكة.

المبحث السادس: أعداد الملائكة.

المبحث السابع: تنبيهات علىٰ بعض المسائل المتعلقة بالملائكة.

وقد اجتهدت أن تكون هذه الرسالة مختصرة؛ لتسهل قراءتها، والاستفادة منها، فقد أعرض اليوم كثير من الناس عن قراءة الكتب المطولة، والله المستعان.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، ويكون لي ذخرًا يوم الدين.

○○○○○

المبحث الأول
تعريف الملائكة

الملائكة: جمع ملك[١].

وأصلها: ملأك، ثم حذفت همزته، لكثرة الاستعمال، فقيل: ملك.

والميم واللام والكاف أصل صحيح يدل علىٰ قوة في الشيء[٢].

فيكون معنىٰ الملك: الأخذ بقوة، وسميت الملائكة ملائكة: لقوتها.

وقد تحذف الهاء فيقال: ملائك.

وقيل: أصلها: مألك، بتقديم الهمزة، من الألوك وهي: الرسالة، ثم قدمت الهمزة وجمع[٣].

تقول: ألكني، أي: تحمل رسالتي إليه[٤].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦١١).

(٢) «مقاييس اللغة» لابن فارس (٥/ ٣٥١).

(٣) «مجمل اللغة» لابن فارس (١/ ٨٤١)، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٥٩).

(٤) «مجمل اللغة» (١/ ١٠٢).

وعليه أن الملائكة سميت ملائكة: لأنهم رسل من عند الله.

قال ابن القيم: «سموا ملائكة من الألوكة وهي الرسالة، فهم رسل الله في تنفيذ أوامره»[١].

وقد صوب ابن جرير الطبري[٢] أنها من الألوكة؛ فقال: «الملائكة جمع مَلأكٍ، غيرَ أن أحدَهم بغير الهمزة أكثرُ وأشهر في كلام العرب منه بالهمز، وذلك أنهم يقولون في واحدهم: مَلَك من الملائكة ...

وقد يقال في واحدهم: مألك، فيكون ذلك مثل قولهم: جَبَذ وجذب، وشأمَل وشمأل، وما أشبه ذلك من الحروف المقلوبة...

فمن قال: ملأكًا فهو مَفْعل، من لأك إليه يَلأك إذا أرسل إليه رسالة مَلأكة.

ومن قال: مَألَكًا فهو مَفْعَل، من: ألكت إليه آلك: إذا أرسلت إليه مألَكة وألُوكًا... فسميت الملائكةُ ملائكةً بالرسالة، لأنها رُسُل الله بينه وبين أنبيائه، ومن أرسلت إليه من عباده»[٣].

---

(١) «روضة المحبين» (ص٥٨).

(٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر، كان من أفراد الدهر علمًا، وذكاء، وكثرة تصانيف، قل أن ترىٰ العيون مثله. ولد: ٢٢٤هـ، وتوفي: ٣١٠هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٦٧-٢٨٢).

(٣) «تفسير الطبري» (١/ ٤٤٦).

وقال الحافظ ابن حجر: «وهذا قول سيبويه، والجمهور»[(١)].

فاشتقاق الملائكة إما أن يكون من «ملك»، أو من «ألك»، والأقرب أنه من (ألك).

وعلىٰ كل حال فكلا المعنيين قد دل عليهما الشرع.

فالله وصفهم بالرسالة في مثل قوله تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا ﴾[الحج:٧٥].

وقوله تعالىٰ: ﴿ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ [فاطر:١]. وغيرها من الآيات.

كما وصفهم الله بالقوة في قوله تعالىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ ﴾ [هود:٨١].

وقال سبحانه عن جبريل: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ﴾ [التكوير:٢٠].

○○○○○

(١) «فتح الباري» (٦/ ٣٠٦).

المبحث الثاني
من هم الملائكة؟

لما كانت حقيقة الملائكة أمرًا غيبيًّا لا مجال لإدراكها بالعقول، لم يكن هناك طريق للتعريف بهم إلا ما جاء في الكتاب والسنة.

فمن جاوز في التعريف بهم دلالة الكتاب والسنة وقع في الخطأ لا محالة، كما حصل مع أهل الكلام، وسيأتي التنبيه علىٰ ذلك.

الملائكة كما دلت عليهم نصوص الكتاب والسنة هم:

*** روحانيون:**

الملائكة أرواح، لهم ما يناسبهم من الصفات؛ فقد سمىٰ الله جبريل عليه السلام روحًا، قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [النحل:١٠٢].

وقال تعالىٰ: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [الشعراء:١٩٣].

وقال تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:١٧].

قال ابن بطة(١): «قد أخبرنا أن الملائكة صمد روحانيون، لا أجواف

(١) هو: عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري ابن بطة أبو عبد الله. الإمام، القدوة، العابد، =

لهم»[١].

وقال ابن قتيبة[٢]: «والذي نذهب إليه فيه أن ملائكة الله تعالىٰ روحانيون، والروحاني منسوب إلىٰ الروح، نسبة الخلقة، فكأنهم أرواح لا جثث لهم، فتلحقها الأبصار، ولا عيون لها كعيوننا، ولا أبشار كأبشارنا.

ولسنا نعلم كيف هيأهم الله تعالىٰ: لأنا لا نعرف من الأشياء إلا ما شاهدنا، وإلا ما رأينا له مثالًا، وكذلك الجن، والشياطين، والغيلان هي أرواح، ولا نعلم كيفيتها.

وإنما تنتهي في صفاتها إلىٰ حيث ما وصف الله -جل وعز- لنا، ورسوله ﷺ»[٣].

وقال ابن القيم: «ومن تمام ظهور آيات الرب تعالىٰ وكمال اقتداره وحكمته أن يخلق مثل جبريل -صلوات الله وسلامه عليه- الذي هو أطيب الأرواح

=

الفقيه، المحدث، شيخ العراق. ولد: ٣٠٤هـ، وتوفي: ٣٨٧هـ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٥٢٩-٥٣٣).

(١) «الإبانة» (٦/ ٣٠٣).

(٢) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد. قال السِّلَفي: «ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة»، ولد: ٢١٣هـ، وتوفي: ٢٧٦هـ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٦-٣٠٢).

(٣) «تأويل مختلف الحديث» (ص٤٠١).

العلوية، وأزكاها، وأطهرها، وأشرفها، وهو السفير في كل خير»[١].

وقال ابن حجر: «وقد وقع الاتفاق علىٰ أن الملائكة مخلوقون، وهم أرواح»[٢].

فإن قيل: ألم يسم الله عيسىٰ روحًا، مع أنه جسد.

والجواب: أن الله لم يسم عيسىٰ روحًا، وإنما قال سبحانه «وروح منه»؛ أي: نفخت فيه الروح بإذن الله.

فالجسد مغاير للروح.

والملائكة أعيان قائمة بأنفسها متميزة، وليسوا أعراضًا، ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أجسادًا، بل هم أرواح كما تقدم، ولا نعلم حقيقة كنههم.

ومما يدل علىٰ أنهم أعيان: أن النبي ﷺ رأىٰ جبريل في صورته له ستمائة جناح»[٣].

وهاهنا أمر، وهو: أن من الناس من أراد أن يجعل العقول والنفوس التي عند الفلاسفة هي الملائكة التي عند الأنبياء، وقالوا: إن في السماء أرواحًا، ويقصدون بذلك العقول العشرة التي يثبتها الفلاسفة، وهي عندهم

---

(١) «شفاء العليل» (ص٢٢٤).

(٢) «فتح الباري» (١٣/ ٤٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ١٥٨) (ح١٧٤).

أرواح مجردة عن المادة.

فما يثبتونه ليست هي الملائكة، فالملائكة الذين ذُكِروا في القرآن ليست حقيقتهم كما يتصوره هؤلاء[١].

*** خلقهم الله من نور:**

الملائكة خلق من خلق الله، داخلون في عموم قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [غافر:٦٢].

قال عمرو بن دينار[٢]: «أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: «الله الخالق، وما سواه مخلوق»[٣].

وعقد البخاري بابًا في صحيحه قال فيه: «باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرها من الخلائق، وهو: فعل الرب -تبارك وتعالىٰ- وأمره، فالرب بصفاته وفعله وأمره وكلامه، وهو الخالق المكون، غير مخلوق، وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه، فهو مفعول مخلوق مكون»[٤].

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ١١٩).

(٢) هو: عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم. قال ابن عيينة: «كان عمرو بن دينار أعلمَ أهل مكة». توفي: ١٢٦هـ.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٥/ ٤١٠-٤١١).

(٣) أخرجه الدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (ص١٨٩).

(٤) (٩/ ١٣٤).

وخَلْقُ الملائكةِ كان من نور؛ كما جاء عن عائشة ﵂ أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خُلقت الملائكة من نور**»(١).

*** وجعلهم صمدًا لا يأكلون ولا يشربون:**

قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود:٦٩-٧٠].

قال الحافظ ابن حجر: «وفي قصة الملائكة مع إبراهيم وسارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون، وأما ما وقع في قصة الأكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة؛ فليس بثابت»(٢).

وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ ذكر جهدًا شديدًا يكون بين يدي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٩٤) (ح٢٩٩٦).

وأما ما جاء عن عبد الله بن عمرو ﵄ قال: «خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر».

قال البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» (٢/ ١٧٨): «فإن صح ذلك، فعبد الله بن عمرو وقد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلىٰ النبي ﵇ يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب».

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٨٢٠): «وأما ما رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (ص١٥١) عن عكرمة قال: «خلقت الملائكة من نور العزة، وخلق إبليس من نار العزة»، وعن عبد الله بن عمرو قال: «خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر».

فهذا كله من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها، لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق ﷺ».

(٢) «فتح الباري» (٦/ ٣٠٦).

الدجال، فقلت: «يا رسول الله، فأين العرب يومئذٍ؟

قال: **يا عائشة، العرب يومئذٍ قليل**.

فقلت: ما يجزئ المؤمنين يومئذٍ من الطعام؟

قال: **ما يجزئ الملائكة: التسبيح، والتكبير، والتحميد، والتهليل**»(١).

قال يحيىٰ بن أبي كثير(٢): «خلق الله ﷻ الملائكة صمدًا ليس لهم أجواف»(٣).

*** عظيمو الخِلقة:**

عن عائشة لما سُئِلت عن قوله تعالىٰ: ﴿**وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ**﴾ [النجم:١٣].

قالت: «أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: **إنما هو جبريل، لم أره علىٰ صورته التي خُلِقَ عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطًا من السماء، سادًّا عظمُ خلقه ما بين السماء إلىٰ الأرض**»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤١/ ٤١٩) (ح٢٤٩٤٤)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٧/ ٢١٢).

(٢) هو يحيىٰ بن أبي كثير أبو نصر الطائي مولاهم، توفي سنة تسع وعشرين ومائة، قال أبو حاتم الرازي: «هو إمام، لا يروي إلا عن ثقة».
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٨).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتابه «العظمة» (٢/ ٧٣٣).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/ ١٥٩) (ح١٧٧).

وقال ابن مسعود ﷺ: «أنه -أي: النبي ﷺ- رأىٰ جبريل له ستمائة جناح»[(١)].

وعن جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**أُذِنَ لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلىٰ عاتقه مسيرة سبعمائة عام**»[(٢)].

*** على صورة جميلة:**

قال تعالىٰ في وصف جبريل: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [النجم:٥-٦].

قال ابن عباس ﷺ: «ذو منظر حسن»[(٣)].

وجاء في قصة يوسف: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:٣١].

*** لهم أجنحة وقلوب:**

قال تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر:١].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٤١) (ح٤٨٥٦).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٤/ ٢٣٢) (ح٤٧٢٧)، وقال ابن حجر: «إسناده علىٰ شرط الصحيح». «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٦٦٥).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ١٠).

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا قضىٰ الله أمرًا في السماء، ضربت الملائكة أجنحتها خضعانًا لقوله**»(١).

وقال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ:٢٣].

*** ولهم أكف وأيدي وآذان وعواتق:**

قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ﴾ [الأنعام:٩٣].

وقال تعالىٰ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [عبس:١٥].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: «قلنا: يا رسول الله، إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا، وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا، وشممنا النساء والأولاد!

قال: **لو تكونون** -أو قال: **لو أنكم تكونون- علىٰ كل حال علىٰ الحال التي أنتم عليها عندي، لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم**»(٢).

وعن جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**أذن لي أن أحدث عن**

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (١/ ٦٩) (ح١٩)، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٣/ ٤١٠) (ح٨٠٤٣)، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٦٥٧).

ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلىٰ عاتقه مسيرة سبعمائة عام»[١].

*** وهبهم الله عينين اثنتين:**

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش؛ مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان**»[٢].

*** يسمعون، ويجلسون، ويتكلمون، ويصافحون:**

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**خلق الله آدم علىٰ صورته، طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم علىٰ أولئك النفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة علىٰ صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتىٰ الآن**»[٣].

وعن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة علىٰ أبواب المسجد، فكتبوا من جاء إلىٰ الجمعة، فإذا خرج**

(١) تقدم تخريجه (ص٢٠).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٦٠٣)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وحسنه ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٦٨).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨/ ٥٠) (ح٦٢٢٧).

الإمام طوت الملائكة الصحف»[١].

وعن حنظلة الأسيدي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنْ لو تدومون علىٰ ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة علىٰ فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلةُ ساعةً وساعةً**»[٢].

*** يغدون، ويمشون، ويطيرون:**

قال تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر:١].

وعن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان يوم الجمعة، غدت الشياطين برایاتها إلىٰ الأسواق، فيرمون الناس بالترابيث، أو الربائث**[٣]**، ويثبطونهم عن الجمعة، وتغدو الملائكة فيجلسون علىٰ**

(١) أخرجه النسائي في «سننه» (٣/ ٩٧) (ح١٣٨٥)، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ٢١٠٦) (ح٢٧٥٠).

(٣) **قال ابن الأثير**: «في حديث علي: «**إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برایاتها فيأخذون الناس بالربائث فيذكرونهم الحاجات**»؛ أي: ليربثوهم بها عن الجمعة. يُقال: ربثته عن الأمر؛ إذا حبسته وثَبَّطْتَهُ. والربائث جمع ربيثة، وهو: الأمر الذي يحبس الإنسان عن مهامِّه. وقد جاء في بعض الروايات: «يرمون الناس بالترابيث»، قال الخطابي: وليس بشيء.

قلت: يجوز -إن صحت الرواية- أن يكون جمع (تربيثة)، وهي المرة الواحدة من التربيث.

تقول: ربثته تربيثًا وتربيثة واحدة، مثل: قدمته تقديمًا وتقديمة واحدة». «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٨٢).

أبواب المسجد، فيكتبون الرجل من ساعة»[١].

وعن ثوبان ﷺ: أن رسول الله ﷺ أُتي بدابة وهو مع الجنازة فأبىٰ أن يركبها، فلما انصرف أُتي بدابة فركب، فقيل له، فقال: «**إن الملائكة كانت تمشي، فلم أكن لأركب وهم يمشون، فلما ذهبوا ركبت**»[٢].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة**»[٣].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: لما حُمِلَت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخف جنازته، وذلك لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**إن الملائكة كانت تحمله**»[٤].

*** يعرجون وينزلون:**

قال تعالىٰ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج:٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (١/ ٢٧٦) (ح١٠٥١).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣/ ٢٠٤) (ح٣١٧٧)، وصححه الألباني.

(٣) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٥/ ٦٥٤) (ح٣٧٦٣)، وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعفه يحيىٰ بن معين وغيره.

(٤) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٥/ ٦٩٠) (ح٣٨٤٩)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وقال تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢].

وقال تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠].

وعن أسيد بن حضير ﷺ أنه قال: «يا رسول الله، بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعت وجبة من خلفي، فظننت أن فرسي انطلق، فقال رسول الله ﷺ: **اقرأ يا أبا عتيك**.

فالتفت فإذا مثل المصباح مدلىٰ بين السماء والأرض، ورسول الله ﷺ يقول: **اقرأ يا أبا عتيك**.

فقال: يا رسول الله، فما استطعت أن أمضي.

فقال رسول الله ﷺ: **تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة، أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب**»[(١)].

*** ويتأذون مما يتأذى منه الإنس:**

عن جابر ﷺ قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكراث، فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منها، فقال: «**من أكل من هذه الشجرة المنتنة، فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تَأَذَّىٰ مما يتأذىٰ منه الإنس**»[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣/ ٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/ ٣٩٤) (ح٥٦٤).

فتلخص مما سبق: أن الملائكة: روحانيون، خلقهم الله من نور، صمد لا يأكلون ولا يشربون، عظيمو الخلقة، علىٰ صورة جميلة، لهم أجنحة، وأكف، وأيدي وآذان وعواتق، وهبهم الله عينين اثنتين، يسمعون ويجلسون ويتكلمون ويصافحون، ويغدون ويمشون ويطيرون، ويعرجون وينزلون، ويتأذون مما يتأذىٰ منه الإنس.

فهذا ما جاء به القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة من بيان حقيقة الملائكة، وغير ذلك لا إحاطة لنا للعلم به؛ لأن الملائكة غيب.

فإن قيل: كيف يصح الإيمان بما لا يحيط علمنا بحقيقته؟ أو كيف يتعاطىٰ وصف شيء لا درك له في عقولنا؟

والجواب: أنه لا يشترط في الإيمان المجمل معرفة حقيقة المؤمن به.

قال أبو القاسم الأصبهاني: «أن إيماننا صحيح بحق ما كلفنا منها، وعلمنا محيط بالأمر الذي ألزمناه فيها وإن لم نعرف لما تحتها حقيقة كافية، كما قد أمرنا أن نؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله واليوم الآخر، والجنة، ونعيمها، والنار أليم عذابها، ومعلوم أنا لا نحيط علمًا بكل شيء منها علىٰ التفصيل، وإنما كلفنا الإيمان بها جملة واحدة، ألا ترىٰ أنا لا نعرف أسماء عدة من الأنبياء وكثير من الملائكة، ولا يمكننا أن نحصي عددهم، ولا أن نحيط بصفاتهم، ولا نعلم خواص معانيهم، ثم لم يكن ذلك قادحًا في إيماننا بما أمرنا أن نؤمن به من أمرهم[1].

(١) «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣١٣).

ومما ينبغي أن يعلم: أن ما ذُكر من صفاتهم لا يلزم أن تكون علىٰ مثل صفات الإنسان؛ لأنهم غيب لا نعلم حقيقة ذواتهم، لكنهم يشتركون مع الإنسان في القدر المشترك، فالمعنىٰ الكلي للجناح، والكف، والجلوس، وغير ذلك مشترك بين الإنسان والملائكة، أما كيفية ذلك وحقيقته فهذا من الغيب الذي لم يطلعنا الله عليه، **ولا يجوز الخوض فيه**.

فالملائكة مثلًا: تصعد وتهبط في اللحظة الواحدة، وليس ذلك للبشر.

هذا ما عليه أهل السنة والجماعة من بيان حقيقة الملائكة، أما أهل الكلام فحقيقة الملائكة عندهم:

قال الزمخشري المعتزلي[(١)]: «الملائكة: أجسام»[(٢)].

وقال التفتازاني الأشعري[(٣)]: «الملائكة: أجسام لطيفة، تظهر في صور مختلفة، وتقوىٰ علىٰ أفعال شاقة، هم عباد مكرمون»[(٤)].

---

(١) هو: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي أبو القاسم. وهو علىٰ طريقة المعتزلة في إنكار الصفات، والرؤية، والقول بخلق القرآن، وأنكر أن الله مريد للكائنات، وأنه خالق لأفعال العباد، وأما تفسيره الكشاف فهو محشو بالبدعة، ولد: ٤٦٧هـ، وتوفي: ٥٣٨هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ١٥١-١٥٦)، و«مجموع الفتاوىٰ» (١٣/ ٣٨٦).

(٢) «الكشاف» (٤/ ٢٦١).

(٣) هو: مسعود بن عمر التفتازاني ولد: ٧١٢هـ، وتوفي: ٧٩٢هـ. انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٣٥٠).

(٤) «شرح المقاصد» (٢/ ١٩٩).

وينتقد عليهم:

أولًا: أن إطلاق لفظ الجسم علىٰ الملائكة بدعة، لم يأت في الكتاب والسنة، ولم ينطق به أحد من سلف الأمة، بل هو مخالف لما ثبت في النصوص الشرعية من أنهم أرواح.

ثانيًا: أن لفظ الجسم لفظ مجمل، فالجسم في اللغة هو الجسد الغليظ المكون من لحم ودم ونحوه، وليس هو الجسم في اصطلاح المتكلمين.

والروح ليست مثل البدن في الغلظ والكثافة، ولذلك لا تُسَمَّىٰ جِسمًا، فمن جعل الملائكة ليست أجسامًا بالمعنىٰ اللغوي فقد أصاب في ذلك.

فإن الملائكة أرواح كما تقدم تقرير ذلك؛ قال تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:١٧].

قال ابن تيمية في تقرير رده علىٰ من جعل الملائكة أجسامًا بالمعنىٰ اللغوي: «لفظ الجسم في اللغة ليس هو الجسم في اصطلاح المتكلمين، بل الجسم هو الجسد كما تقدم، وهو الجسم الغليظ أو غِلَظُه، والروح ليست مثل البدن في الغِلَظِ والكثافة، ولذلك لا تسمَّىٰ جسمًا، فمن جعل الملائكة والأرواح ونحو ذلك ليست أجسامًا بالمعنىٰ اللغوي فقد أصاب في ذلك»[(١)].

ثالثًا: قولهم: «لطيفة» ومقصودهم باللطافة: الشفافية، فهذا الوصف

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٧/ ٣٤٢).

لم تأت به نصوص الكتاب والسنة، فالقول فيه كالقول في الجسم.

رابعًا: يلزم علىٰ هذا الوصف لوازم باطلة، مثل: نفي القوة عنهم، ونفي رؤية النبيﷺ لجبريل.

○○○○○

المبحث الثالث:
منزلة الإيمان بالملائكة من الإيمان

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، لا يتم إيمان العبد إلا به، ومن كفر بهم فقد ضل ضلالًا بعيدًا، ولا يستحق بذلك اسم الإيمان.

فقد ذكر الله أن الرسول ﷺ والمؤمنين آمنوا بالملائكة، كما قال تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٨٥].

وأخبر أن وصف الصدق والإيمان يكون لمن حقق الإيمان بالملائكة، قال تعالىٰ: ﴿۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧].

كما أخبر الله سبحانه أن من كفر بالملائكة فقد ضَلَّ، ووصف ضلاله بأنه بعيد، قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ

﴿ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١٣٦].

وهذا كله يدل علىٰ منزلة الإيمان بالملائكة.

قال ابن القيم: «الإيمان بالملائكة أحد الأصول الخمسة التي هي أركان الإيمان»(١).

وقال ابن أبي العز الحنفي: «فجعل الله ﷻ الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة، وسَمَّىٰ من آمن بهذه الجملة مؤمنين، كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة»(٢).

والكفر بأحد هذه الأركان يستلزم الكفر بغيره، فمن كفر بالله كفر بالجميع، ومن كفر بالملائكة كفر بالكتب والرسل، فكان كافرًا بالله؛ إذ كذب رسله وكتبه، وكذلك إذا كفر باليوم الآخر كذب الكتب والرسل فكان كافرًا(٣).

ثم الذي ينبغي أن يعلم: أن تسمية الإيمان بالملائكة رُكنًا، هي: تسمية اصطلاحية لم تأت النصوص من الكتاب والسنة بتسميته هذه الستة أركانًا، وإنما هي من باب الشرح والإيضاح، وهذا لا بأس به، وعليه درج العلماء.

---

(١) «إغاثة اللهفان» (٢/ ٨٣٦).

(٢) «شرح الطحاوية» (ص٢٩٧).

(٣) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» (١٩/ ١٩٣).

والركن في الاصطلاح: داخل في الماهية، وتتوقف وجود الماهية عليه[1].

والإيمان بالملائكة -الإيمان المجمل- ركن لا يقوم الإيمان ولا يوجد إلا به مع بقية أركان الإيمان.

وأما الإيمان المفصل فلا يدخل في كونه ركنًا، بل قد يكون واجبًا، لكن إذا علمه الإنسان وبلغه يجب أن يؤمن به وإلَّا كان مُكذِّبًا لله ورسولهﷺ ويصير بذلك كافرًا.

(١) انظر: «شرح مختصر الروضة» للطوفي (٣/ ٢٢٧).

المبحث الرابع
كيفية الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة يكون مجملاً ومفصلاً:

أما المجمل: وهو القدر الذي لا يتم إيمان العبد بالملائكة إلا به.

وهو: الإيمان بوجود الملائكة.

فوجود الملائكة من مقتضيات الإيمان المجمل بالملائكة، وعليه فمن أنكر وجودهم كان كافرًا.

ومما يجب أن يعلم: أن الإقرار بالملائكة عام في بني آدم، لم ينكر ذلك إلا شواذٌّ من بعض الأمم كالمتفلسفة، ينكرونهم؛ لعدم العلم لا للعلم بالعدم.

ولهذا قالت الأمم المكذبة لرسلهم: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المؤمنون: ٢٤]؛ حتىٰ قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم فرعون.

قال قوم نوح: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٤].

وقال: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [فصلت:١٣-١٤].

وفرعون وإن كان مظهرًا لجحد الصانع؛ فإنه ما قال: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف:٥٣]. إلا وقد سمع بذكر الملائكة؛ إما معترفًا بهم، وإما منكرًا لهم[(١)].

قال أبو العباس بن تيمية: «ما تواتر عن الأنبياء من وصف الملائكة هو مما يُوجب العلم اليقيني بوجودهم في الخارج»[(٢)].

وقال ابن القيم: «ثم أخبر عن رؤيته لجبريل، وهذا يتضمن أنه ملك موجود في الخارج، يُرىٰ بالعِيَان، ويُدركه البصر، لا كما يقول المتفلسفة ومَن قَلَّدهم: إنه العقل الفَعَّال، وأنه ليس مما يُدرك بالبصر.

وحقيقته عندهم: أنه خيال موجود في الأذهان، لا في الأعيان، وهذا مما خالفوا به جميع الرسل وأتباعهم، وخرجوا به عن جميع الملل.

ولهذا كان تقرير رؤية النبي ﷺ لجبريل أهم من تقرير رؤيته لربه تعالىٰ، فإن رؤيته لجبريل هي أصل الإيمان الذي لا يتمُّ إلا باعتقادها، ومن

(١) انظر: «النبوات» (١/ ١٩٥).

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (٦/ ١٠٩).

أنكرها كفر قطعًا»[1].

ومما يدل علىٰ وجود الملائكة، وأنهم أحياء ناطقون ما يأتي:

قال تعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات:٢٤-٢٧].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود:٧٦-٨١].

فمجيء الملائكة إلىٰ إبراهيم عليه السلام، وإتيانه لهم بالعجل السمين ليأكلوه، وتسليمهم عليه، ثم ذهابهم إلىٰ لوط، ومخاطبتهم له، وإهلاك قرىٰ قوم لوط: دليل علىٰ وجود الملائكة، وأنهم أحياء ناطقون.

وممَّا يدخل في الإيمان المجمل بالملائكة: الإيمان بجميعهم من غير

(١) «التبيان في أقسام القرآن» (ص١٢٣).

تفريق بينهم ولا تبعيض.

قال تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١٣٦].

فيجب الإيمان بجميع الملائكة من غير تفريق بينهم في الإيمان، ولا تبعيض، فالله سبحانه لم يخصص نوعًا دون نوع بالإيمان، وإنما عَمَّ الملائكة كلهم.

والتفريق والتبعيض في الإيمان بالملائكة يكون في القَدْر تارة، ويكون في الوصف أخرىٰ.

يكون في القَدْر: بالإيمان ببعض الملائكة والكفر ببعض، وهذا مُناقضٌ للآيات التي دلت علىٰ الإيمان بهم جميعًا كما تقدم.

ويكون في الوصف: باعتقاد أن الملائكة يستحقون شيئًا من العبادة.

فالله أمرنا أن نؤمن بالملائكة، وأمرنا ألَّا نتخذهم أربابًا، ولا نشرك بهم، ولا نغلو فيهم.

قال تعالىٰ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ

وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٦].

وقال تعالىٰ محذرًا من أن نتخذهم أربابًا معبودين من دونه سبحانه: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨٠].

فالملائكة ليس لهم من خصائص الرب شيء، لا في الألوهية ولا في الربوبية، وإذا نفيت عنهم هذه الخصائص، فقيل لا تُعبد الملائكة، ولا يُسجَد لهم، ولا يُصَلَّىٰ لهم، ولا يُدعَون من دون الله، ونحو ذلك كان هذا هو حقيقة التوحيد.

ومن الخطأ العظيم والضلال البعيد: أن يُظن هذا تنقصًا بهم، وسَبًّا لهم.

ومما يدخل في التفريق والتبعيض من جهة الوصف: اعتقاد أن الملائكة بنات الله.

وهذا ما كان يعتقده بعض مشركي العرب، حيث جعلوا الملائكة إناثًا، وجعلوهم بنات الله، تعالىٰ الله عن قولهم علوًّا كبيرًا.

قال تعالىٰ: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ

﴿وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف:١٥-٢٠].

قال ابن كثير: «فذكر الله عنهم في الملائكة ثلاثة أقوال في غاية الكفر والكذب، فأولًا جعلوهم بنات الله، فجعلوا لله ولدًا.

وجعلوا ذلك الولد أنثىٰ، ثم عبدوهم من دون الله. وكلٌّ منها كافٍ في التخليد في نار جهنم.

ثم قال مُنكِرًا عليهم: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصافات:١٥٣]؛ أي: أيُّ شيء يحمله عن أن يختار البنات دون البنين؟»[(١)].

وقال تعالىٰ: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء:٤٠].

قال الطبري: «يقول -تعالىٰ ذكره- لهؤلاء المشركين الذين قالوا من الفرية علىٰ الله ما ذكرنا: إنكم أيها الناس لتقولون بقيلكم: الملائكة بنات الله، قولًا عظيمًا، وتفترون علىٰ الله فرية منكم»[(٢)].

ومما يدخل في التفريق والتبعيض من جهة الوصف: اعتقاد أن الملائكة يعلمون علم الغيب المطلق الذي اختص الله به.

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٤٢).

(٢) «تفسير الطبري» (١٧/ ٤٥٣).

فالملائكة لا يعلمون من الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه.

قال تعالىٰ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة:٣١-٣٢].

فقد أخبر الله أن الملائكة لا يعلمون إلا ما علمهم الله إياه، ومن الأشياء التي لم يعلمهم الله إياها ما خص به آدم من معرفة أسماء الأشياء، وهذا فيه دلالة واضحة أن الملائكة لا يعلمون الغيب.

ومما يشهد لهذا المعنىٰ: ما جاء في حديث الإسراء وفيه: «**فانطلقتُ مع جبريل حتىٰ أتينا السماء الدنيا، قيل: من هذا؟ قال جبريل: قيل: من معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم**»[(١)].

دل هذا الحديث علىٰ أن الملائكة لم يعلموا أبُعِث النبيﷺ أو لا، مع أن الله قد بعثهﷺ، وهذا دليل علىٰ عدم علمهم بالغيب.

قال أبو العباس القرطبي: «هو استفهام من الملائكة عن بعث النبيﷺ وإرساله إلىٰ الخلق، وهذا يدل علىٰ أنهم لم يكن عندهم علم عن وقت إرساله»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٠٩) (ح٣٢٠٧).

(٢) «المفهم» (١/ ٣٨٩).

ويشهد لهذا أيضًا: ما جاء عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ وكَّل بالرحم ملكًا، يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثىٰ؟ شقي أم سعيد؟ فما الرزق والأجل؟ فيكتب في بطن أمه**»(١).

ومما يدخل في التفريق والتبعيض من جهة الوصف: تنقص الملائكة، وسبهم، والاستخفاف بهم.

فتنقُّص الملائكة وسبُّهم مما يقدح في الإيمان بهم، كما حصل مع اليهود.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٩٧-٩٨].

فهذه الآية نزلت ردًّا علىٰ اليهود الذين زعموا أن جبريل عدو لهم، وقد بَيَّن الله كفر من عادىٰ الملائكة، وأن الله عدو له.

قال ابن كثير: «فقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: من عادىٰ جبريل فليعلم أنه الروح الأمين، الذي نزل

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١/ ٧٠) (ح٣١٨).

بالذكر الحكيم، علىٰ قلبك من الله بإذنه له في ذلك، فهو رسول من رسل الله ملكي -عليه وعلىٰ سائر إخوانه من الملائكة السلام-.

ومن عادىٰ رسولًا فقد عادىٰ جميع الرسل، كما أن من آمن برسول فإنه يلزمه الإيمان بجميع الرسل، وكما أن من كفر برسول فإنه يلزمه الكفر بجميع الرسل ...

وكذلك من عادىٰ جبريل فإنه عدو لله؛ لأن جبريل لا ينزل بالأمر من تلقاء نفسه، وإنما ينزل بأمر ربه»[1].

ومما يشهد لهذا المعنىٰ: ما جاء عن أنس ﷺ قال: «سمع عبد الله بن سلام، بقدوم رسول الله ﷺ، وهو في أرض يخترف، فأتىٰ النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلىٰ أبيه أو إلىٰ أمه؟

قال ﷺ: **أخبرني بهن جبريل آنفًا**.

قال: جبريل؟

قال ﷺ: **نعم**.

قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة.

فقرأ ﷺ هذه الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٤١).

ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾»[١].

وأما **الإيمان المفصل**: وهو القدر الذي يكون تبعًا للعلم التفصيلي الذي يبلغ المُكَلَّف من نصوص الكتاب والسنة.

وهو:

- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه.
- الإيمان بما علمنا من صفاتهم.
- الإيمان بما علمنا من أعمالهم.

قال محمد بن نصر المروزي[٢]: «فأن تؤمن بمن سمىٰ الله لك منهم في كتابه، وتؤمن بأن لله ملائكة سواهم لا يعرف أساميهم وعددهم إلا الذي خلقهم»[٣].

وهكذا كل ما يبلغنا من نصوص الكتاب والسنة فيما يتعلق بالملائكة

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٣٢) (ح٤٤٨٠).

(٢) هو محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، مولده: ببغداد، في سنة اثنتين ومائتين، ومنشؤه بنيسابور، ومسكنه سمرقند.
كان أبوه مروزيًّا، ولم يرفع لنا في نسبه. توفي سنة أربع وتسعين ومائتين.
ذكره الحاكم، فقال: إمام عصره بلا مدافعة في الحديث. انظر: «سير أعلام النبلاء» ط: الرسالة (١٤/ ٣٣).

(٣) «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩٣).

فيجب الإيمان به، فالإيمان التفصيلي مبني علىٰ المعرفة التفصيلية بنصوص الوحيين الشريفين.

وأصلُ هذا: أن حكم الخطاب في حق المكلف لا يثبت إلا بعد بلوغ الحجة الرسالية ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام:١٩].

وقوله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء:١٦٥][1].

فالناس متفاوتون في إيمانهم بالملائكة، والتفاوت سببه تفاوت العلم، فمن علم أكثر آمن أكثر، فيزيد إيمانه علىٰ غيره.

والإيمان بالملائكة له أثر علىٰ اعتقاد العبد، وعلىٰ سلوكه؛ إذ إن الإيمان عند أهل السنة والجماعة يكون بالاعتقاد والقول والعمل.

والأثر المترتب علىٰ إيمان العبد بالملائكة من جهة الاعتقاد: أن العبد إذا اعتقد وأقر بوجود الملائكة، وأنهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، يخافون الله ويعبدونه، فإن هذا الاعتقاد يثمر إبطال دعوىٰ عبادة غير الله؛ وذلك أنه إذا بطلت عبادة الملائكة المقربين فغيرهم من باب أولىٰ.

كذلك يثمر محبتهم، وموالاتهم، وعداوة من يعاديهم، فإذا علم أن جبريل هو الذي جاء بالوحي فإنه سيحبه، ويعادي من يبغضه، وهكذا.

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» (٢٢/ ٤١-٤٢).

وأما الأثر المترتب علىٰ إيمان العبد بالملائكة من جهة السلوك والعمل:

أن العبد إذا آمن بالملائكة فإنه سيقتدي بهم في أعمالهم وعباداتهم، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦].

وكذلك إذا آمن بالكتبة الذين يكتبون عمل الإنسان؛ فإنه سيراقب الله في أقواله وأعماله؛ لأنه يعلم أن هناك كتبة يكتبون أقواله وأعماله، وهكذا.

○○○○○

المبحث الخامس
أسماء الملائكة

الملائكة الذين وردت أسماؤهم في الكتاب الكريم والسنة الصحيحة علىٰ النحو الآتي:

١ - جبريل؛ قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٧].

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم:٤].

وعن ابن عباس ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»[(١)].

ومن أسمائه التي وردت بها النصوص: الروح، وروح القدس، والروح الأمين.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١/ ٨) (ح٦).

قال تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:١٧].

وقال تعالىٰ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء:١٩٣].

وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:١٠٢].

وتسميته بالروح: لأنه حامل الوحي الذي به حياة القلوب والأرواح والأبدان إلىٰ الرسل من البشر(١).

٢- ميكائيل؛ قال تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٩٨].

وعن سمرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**رأيت الليلة رجلين أتياني قالا: الذي يوقد النار مالك خازن النار، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل**»(٢).

٣- إسرافيل؛ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: «سألت عائشة أم المؤمنين، بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟

قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: **اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك**

(١) انظر: «شرح الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (ص٣٠١).
(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١١٦) (ح٣٢٣٦).

تهدي من تشاء إلىٰ صراط مستقيم»[١].

وهؤلاء الثلاثة هم رءوس الملائكة.

قال ابن القيم: «ورؤساؤهم الأملاك الثلاثة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل وكان النبي ﷺ يقول: «**اللهم رب جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون؛ اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدىٰ من تشاء إلىٰ صراط مستقيم**».

فتوسل إليه سبحانه بربوبيته العامة، والخاصة لهؤلاء الأملاك الثلاثة الموكلين بالحياة.

فجبريل مُوكَّل بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح، وميكائيل مُوكَّل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم.

فسأله رسوله ﷺ بربوبيته لهؤلاء أن يهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه، لما في ذلك من الحياة النافعة»[٢].

وقال ابن أبي العز الحنفي: «ورؤساؤهم الأملاك الثلاثة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، الموكلون بالحياة، فجبريل موكل بالوحي الذي به

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/ ٥٣٤) (ح٧٧٠).
(٢) «إغاثة اللهفان» (٢/ ٨٢٩).

حياة القلوب والأرواح، وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الأرض، والنبات، والحيوان، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم»[(١)].

٤- **مالك خازن النار**؛ قال تعالىٰ: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف:٧٧].

وعن سمرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**رأيت الليلة رجلين أتياني قالا: الذي يوقد النار مالك خازن النار، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل**»[(٢)].

٥- **المنكر والنكير**، وهما الملكان الموكلان بسؤال الميت في قبره؛ فقد جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قبر الميت** -أو قال: **أحدكم- أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير** ...»[(٣)].

٦- **هاروت وماروت**، أنزلهما الله ابتلاءً؛ فقد قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة:١٠٢].

قال ابن جرير الطبري: «فليس في إنزال الله إياه -أي: السِّحر- علىٰ الملكين، ولا في تعليم الملكين من علماه من الناس إثم؛ إذ كان تعليمهما

(١) «شرح الطحاوية» (ص٣٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١١٦) (ح٣٢٣٦).

(٣) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٣/ ٣٧٥) (ح١٠٧١)، وقال: «حديث حسن غريب».

من علماه ذلك بإذن الله لهما بتعليمه، بعد أن يخبراه بأنهما فتنة، وينهاه عن السحر والعمل به والكفر. وإنما الإثم علىٰ من يتعلمه منهما ويعمل به»[١].

هذه الأسماء هي التي ثبتت بالأحاديث الصحيحة عن النبيﷺ في تسمية أفراد الملائكة، وأما غير هذه الأسماء فما بين ضعيف أو ليس له أصل.

ومما لم يثبت به حديث عن النبيﷺ إطلاق اسم «عزرائيل» علىٰ ملك الموت، وقد نبهت عليه؛ لكثرة استعماله عند الناس، واشتهاره.

وأما رقيب وعتيد: فهما وصفان وليسا باسمين، والمعنىٰ: حافظ يحفظه، عتيد مُعَدٌّ[٢].

قال البغوي: «(رقيب): حافظ، (عتيد): حاضر أينما كان»[٣].

○○○○○

(١) «تفسير الطبري» (٢/ ٤٢٣).
(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٢٢/ ٣٤٤).
(٣) «تفسير البغوي» (٧/ ٣٥٩).

المبحث السادس
أعداد الملائكة

الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله تعالىٰ كما دلت علىٰ ذلك نصوص الكتاب والسنة.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر:٣١].

وقال رسول الله ﷺ: «**فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم**»(١).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني أرىٰ ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون؛ أطَّت السماء، وحُقَّ لها أن تئِط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدًا لله**»(٢).

يعني: أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتىٰ أطَّت. وهذا مَثَلٌ وإيذان بكثرة الملائكة.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٠٩) (ح٣٢٠٧).

(٢) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٤/ ٥٥٦) (ح٢٣١٢)، وقال: «حديث حسن غريب».

والأطيط: صوت الأقتاب. **وأطيط الإبل**: أصواتها وحنينها[(١)].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلة القدر ليلة السابعة، أو التاسعة وعشرين، وإن الملائكة تلك الليلة أكثر في الأرض من عدد الحصىٰ**»[(٢)].

وعن عائشة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم، فذلك قول الملائكة:** ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات:١٦٤-١٦٦]»[(٣)].

وهذا يدلك علىٰ كثرة الملائكة، وأنه لا يعلم عددهم إلا الله، والخوض في أعدادهم لا يجوز؛ لأن ذلك من الغيب الذي أخفاه الله علىٰ المكلفين، والواجب في مثل هذا السكوت عما سكت الله عنه ورسوله ﷺ.

(١) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٥٤).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٣/ ٣٣٢) (ح٢١٩٤).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٢٦٠)، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٣/ ٤٩).

المبحث السابع
تنبيهات على بعض المسائل المتعلقة بالملائكة

المسألة الأولى: الملائكة لا يتناكحون ولا يتناسلون، وليسو ذكورًا ولا إناثًا.

وقد دلَّ علىٰ أن الملائكة ليسوا ذكورًا ولا إناثًا: أن الله وصفهم بأنهم عباد، ونفىٰ الولد، والولد شامل للذكر والأنثىٰ؛ فقال تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء:٢٦-٢٨].

قال سعيد بن المسيب(١): «الملائكة ليسوا ذكورًا ولا إناثًا، ولا يأكلون ولا يشربون، ولا يتناكحون ولا يتوالدون»(٢).

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، ولد: لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه. توفي سنة ثلاث وتسعين. قال علي بن المديني: لا أعلم في التابعين أحدًا أوسع علمًا من ابن المسيب، هو عندي أجل التابعين. «سير أعلام النبلاء» ط الرسالة (٤/ ٢٢٢-٣٠٦).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٣٠٦).

وقال ابن تيمية: «فإن الإنس والجن مشتركون مع كونهم أحياء ناطقين مأمورين منهيين؛ فإنهم يأكلون، ويشربون، وينكحون، وينسلون، ويتغذون، وينمون بالأكل والشرب، وهذه الأمور مشتركة بينهم.

وهم يتميزون بها عن الملائكة؛ فإن الملائكة لا تأكل، ولا تشرب، ولا تنكح، ولا تَنسِلُ»[1].

فكونهم لا يتناكحون ولا يتناسلون، وليسو ذكورًا ولا إناثًا مما يميز الله به الملائكة عن غيرهم، وهذا يدل علىٰ أن حقيقتهم مغايرة لحقيقة الجن والإنس، وهذا فيه بيانٌ لعظمة الله سبحانه، فهو سبحانه يخلق ما يريد، علىٰ الحقيقة التي يريد.

فتبارك الله أحسن الخالقين.

○○○○○

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٦/ ١٩٢).

المسألة الثانية: لم يكن البشر يرون الملائكة إلا في صورة الآدميين.

الملائكة جعل الله لهم قدرة علىٰ التمثل والتشكل، بخلاف البشر، وقد دلت الأدلة علىٰ ذلك:

قال تعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات:٢٤-٢٧].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٦-١٧].

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتىٰ جلس إلىٰ النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه...

قال في آخر الحديث: ثم انطلق فلبثت مليًّا، ثم قال لي: «**يا عمر، أتدري من السائل؟**

قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**»[1].

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/ ٣٦) (ح٨).

وعن سلمان ﷺ قال: «وأنبئت أن جبريل عليه السلام، أتىٰ نبي الله ﷺ، وعنده أم سلمة، قال: فجعل يتحدث، ثم قام فقال نبي الله ﷺ لأم سلمة: **من هذا؟** -أو كما قال-.

قالت: هذا دحية.

قال: فقالت أم سلمة: ايم الله ما حسبته إلا إياه، حتىٰ سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر خبرنا»[(١)].

فقد دلت الأدلة السابقة علىٰ أن الملائكة يتمثلون بصور البشر، وهذا التمثل قد يحصل بصورة جميلة، كما تقدم في الأدلة.

وقد يحصل بصورة غير جميلة ابتلاءً وامتحانًا[(٢)]، كما في حديث أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ قال: «**إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص وأعمىٰ وأقرع، بدَا لله عز وجل أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتىٰ الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟**

قال: لون حسن، وجلد حسن، قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، فأعطي لونًا حسنًا، وجلدًا حسنًا، فقال: وأي المال أحب إليك؟

قال: الإبل، -أو قال: **البقر**، هو شك في ذلك: **إن الأبرص، والأقرع،**

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٩٠٦) (ح٢٤٥١).

(٢) انظر: «معتقد فرق المسلمين في الملائكة» لشيخنا محمد بن عبد الوهاب العقيل (ص٧٩).

قال أحدهما: الإبل.

وقال الآخر: البقر-، فأُعطي ناقة عشراء.

فقال: يُبَارَكُ لك فيها، وأتىٰ الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا، قد قذرني الناس.

قال: فمسحه فذهب وأُعطي شعرًا حسنًا.

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: البقر، قال: فأعطاه بقرة حاملًا. وقال: يُبَارَكُ لك فيها، وأتىٰ الأعمىٰ فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال: يرد الله إلي بصري، فأبصر به الناس، قال: فمسحه، فرد الله إليه بصره.

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: الغنم فأعطاه شاة والدًا، فأُنتج هذان وولَّد هذا، فكان لهذا وادٍ من إبل، ولهذا وادٍ من بقر، ولهذا وادٍ من الغنم.

ثم إنه أتىٰ الأبرص في صورته وهيئته، فقال رجل مسكين: تقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال، بعيرًا أتبلغ عليه في سفري.

فقال له: إن الحقوق كثيرة.

فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذَرُك الناس، فقيرًا فأعطاك الله؟

فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر.

فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلىٰ ما كنت.

وأتىٰ الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثلما قال لهذا، فرد عليه مثلما رد عليه هذا.

فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلىٰ ما كنت.

وأتىٰ الأعمىٰ في صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل، وتقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري.

فقال: قد كنت أعمىٰ فرد الله بصري، وفقيرًا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فوالله لا أحمدك اليوم بشيء أخذته لله.

فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي الله عنك، وسخط علىٰ صاحبيك»[1].

فتمثل إليهم بصورهم التي كانوا عليها امتحانًا وابتلاءً، وهذا يدل علىٰ قدرة الملائكة علىٰ التشكُّل.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٧١) (ح٣٤٦٤).

وقد خاض أهل الكلام في كيفية تمثل الملائكة وتشكلهم[(١)].

ولا يجوز عند أهل السنة والجماعة البحث في كيفية تمثل الملائكة؛ لعدم ورود الشرع بذلك، وهم -كما أسلفت- عالم غيبي، فلا يُتجاوز القرآن والحديث عند الكلام عنهم.

قال أبو العباس القرطبي: «والبحث عن كيفية ذلك التمثيل ليس وراءه تحصيل، والواجب التصديق بما جاء من ذلك، ومن أنكر وجود الملائكة، والجن، وتمثلهم في الصور فقد كفر»[(٢)].

ومن الأمور المهمة التي ينبغي التنبيه عليها: أن رؤية الملائكة علىٰ الصورة التي خلقهم الله عليها لم تثبت -فيما بلغنا من النصوص- إلَّا لنبينا ﷺ، فالملائكة لا يُرون علىٰ صورهم الحقيقية.

قال تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام:٨-٩].

فبيَّن الله سبحانه أنَّهم لا يمكنهم الأخذ عن المَلَك، وأنَّه لو نزَّل ملكًا، لكان يجعله في صورة بشر، ليأخذوا عنه.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٢١)، فقد نقل كلام أبي المعالي الجويني الأشعري وغيره.
(٢) «المفهم» (٦/ ١٧٢).

قال ابن قتيبة: «يريد: لو أنزلنا ملكًا، لم تدركه حواسهم؛ لأنها لا تلحق حقائق هيئات الملائكة، فكنا نجعله رجلًا مثلهم ليروه، ويفهموا عنه»[(١)].

وقال: «وكانت العرب تدعو الملائكة جنًّا؛ لأنهم اجتنوا عن الأبصار، كما اجتنت الجن.

قال الأعشىٰ يذكر سليمان بن داود عليهما السلام:

وسخر من جن الملائك تسعة قيامًا لديه يعملون بلا أجر

وقد جعل الله سبحانه للملائكة من الاستطاعة، أن تتمثل في صور مختلفة.

وأتىٰ رسولَ الله ﷺ جبريلُ عليه السلام في صورة دحية الكلبي، وفي صورة أعرابي، ورآه مرة قد سد بجناحيه ما بين الأفقين»[(٢)].

○○○○○

(١) «تأويل مختلف الحديث» (ص٤٠٢).

(٢) «تأويل مختلف الحديث» (ص٤٠١).

المسألة الثالثة: هل إبليس من الملائكة أو من الجن؟

اختلف العلماء في هذه المسألة علىٰ قولين:

القول الأول: إبليس من حيٍّ من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن، خُلقوا من نار السموم من بين الملائكة.

نُسِب إلىٰ ابن عباس[١]، وقتادة[٢]، وسعيد بن المسيب[٣]، واختاره الطبري[٤]، والبغوي[٥].

واحتجوا علىٰ أنه من الملائكة: بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [الكهف:٥٠]. أنه لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود.

قالوا: والاستثناء في الآية متصل.

قالوا: ولا حجة فيمن استدل بالآية ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾؛ فإن من إطلاق الجن علىٰ الملائكة قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات:١٥٨]، عند من يقول: بأن المراد بذلك

(١) «تفسير الطبري» (١٨/ ٣٩).
(٢) «تفسير الطبري» (١٨/ ٤١).
(٣) «تفسير الطبري» (١/ ٥٠٤).
(٤) «تفسير الطبري» (١/ ٥٠٨).
(٥) «تفسير البغوي» (١/ ٨٢).

قولهم: الملائكة بنات الله سبحانه وتعالىٰ عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله علوًّا كبيرًا!»[(١)].

القول الثاني: أن إبليس من الجن.

ذهب إليه الحسن، وابن زيد، واختاره ابن تيمية.

قال الحسن البصري[(٢)]: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجنِّ، كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس»[(٣)].

وقال ابن زيد: «إبليس أبو الجن، كما آدم أبو الإنس»[(٤)].

وقال ابن تيمية: «والتحقيق: أنه كان منهم باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله»[(٥)].

واحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:٥٠].

---

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١/ ٥٠٥)، و«أضواء البيان» (٣/ ٢٩٠-٢٩١).

(٢) هو: الحسن بن أبي الحسن، واسم أبيه: يسار، أبو سعيد، مولىٰ زيد بن ثابت الأنصاري، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، قال عنه أيوب: «كان الحسنُ يتكلم بكلام كأنه الدر، فتكلم قوم من بعده بكلام يخرج من أفواههم كأنَّه القيء». توفي: ١١٠هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٦٣-٥٨٨).

(٣) «تفسير الطبري» (١٨/ ٤١)، قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ١٦٧): «رواه ابن جرير بإسناد صحيح».

(٤) «تفسير الطبري» (١/ ٥٠٧).

(٥) «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ٣٤٦).

والفاء للتسبيب أيضًا، جعل كونه من الجن سببًا في فسقه؛ لأنه لو كان ملكًا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله، لأنَّ الملائكة معصومون ألبتة لا يجوز عليهم ما يجوز علىٰ الجن والإنس، كما قال: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٧][(١)].

قالوا: والاستثناء في الآية منقطع.

قالوا: والله خلق إبليس من نار السَّموم، ومن مارج من نار، ولم يخبر عن الملائكة أنه خَلقها من شيء من ذلك، وأن الله -جل ثناؤه- أخبر أن إبليس من الجنِّ، وغيرُ جائز أن يُنسب إلىٰ غير ما نسبه الله إليه.

قالوا: ولإبليس نسلٌ وذرية، والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد[(٢)].

واعترض علىٰ هذا: أنه جائز أن يكون خلق الله صِنفًا من ملائكته من نار كان منهم إبليس، وأن يكون أفرد إبليس بأنْ خَلقه من نار السموم دون سائر ملائكته.

وكذلك غيرُ مخرجه أن يكون من الملائكة بأنْ كان له نسل وذرية، لِمَا ركَّب فيه من الشهوة واللذة التي نُزعت من سائر الملائكة، لِمَا أراد الله به من المعصية[(٣)].

---

(١) «الكشاف» (٢/ ٧٢٧).

(٢) «تفسير الطبري» (١/ ٥٠٧).

(٣) «تفسير الطبري» (١/ ٥٠٨).

قال محمد الأمين الشنقيطي: «وحجة من قال: إن أصله ليس من الملائكة أمران:

أحدهما: عصمة الملائكة من ارتكاب الكفر الذي ارتكبه إبليس. كما قال تعالىٰ عنهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦]، وقال تعالىٰ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٧].

والثاني: أن الله صرح في هذه الآية الكريمة بأنه من الجن، والجن غير الملائكة...

وأظهر الحجج في المسألة حجة من قال: إنه غيرُ مَلَكٍ؛ لأن قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:٥٠]. وهو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي، والعلم عند الله تعالىٰ.

وقوله تعالىٰ في هذه الآية الكريمة: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾؛ أي: خرج عن طاعة أمر ربه»[1].

والذي يترجح: أن إبليس من الجن وليس من الملائكة؛ وذلك أن جنس الملائكة مغاير لجنس إبليس من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن مادة خلق الملائكة مغايرة لمادة خلق إبليس؛ فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خُلقت الملائكة من نور،**

(١) «أضواء البيان» (٣/ ٢٩٠-٢٩١).

وخلق الجان من مارج من نار»[(١)]. وقال تعالىٰ عن إبليس: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [ص:٧٦].

الوجه الثاني: أن الملائكة لا يتناكحون ولا يتناسلون، وأما إبليس فقد أثبت الله أن له ذرية؛ قال تعالىٰ: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ﴾ [الكهف:٥٠].

الوجه الثالث: أن الملائكة لا يعصون الله؛ كما قال تعالىٰ: ﴿**لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم:٦].

وأما إبليس، فقد أخبر الله عنه: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾.

الوجه الرابع: أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون، أما إبليس فيأكل ويشرب.

الوجه الخامس: أن الاستثناء من اللفظ العام إخراج له من الاسم والحكم[(٢)]، فإبليس لما استُثني في قوله تعالىٰ: ﴿**فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾ [الحجر:٣٠]. خرج بهذا الاستثناء من أن يكون من الملائكة.

فإن قيل: كيف أمره بالسجود مع الملائكة؟

والجواب: أمره بالسجود مع الملائكة؛ باعتبار حضوره معهم.

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ٢٢٩٤) (ح٢٩٩٦).

(٢) انظر: «البحر المحيط في أصول الفقه» للزركشي (٣/ ٢٧٦).

الوجه السادس: أن إبليس في قوله تعالىٰ: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ دخل تحت الأمر، فرجع الاستثناء إليه، لا أنه مِنَ الملائكة.

الوجه السابع: جواز الاستثناء من غير الجنس بدليل[1]، فقد استثني إبليس مع أنه ليس من جنس الملائكة؛ لجواز الاستثناء من غير الجنس، وقد دلَّ الدليل علىٰ أنَّ إبليس ليس مِن الملائكة كما تقدم.

الوجه الثامن: أنَّ الآية وهي قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ ظاهرة في الدلالة علىٰ أنَّ إبليس من الجن، ولا يجوز العدول عنها إلَّا بدليل.

○○○○○

(١) انظر: «البحر المحيط في أصول الفقه» للزركشي (٣/ ٢٧٨).

المسألة الرابعة: هل الملائكة يموتون؟

إن الخلق -إلا من استثناهم الله- كلهم يموتون؛ حتىٰ الملائكة، كما قال تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر:٦٨].

فالملائكة داخلون في عموم قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران:١٨٥].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «يخبر تعالىٰ إخبارًا عامًّا يعم جميع الخليقة بأن كل نفس ذائقة الموت، كقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧].

فهو تعالىٰ وحده هو الحي الذي لا يموت، والإنس والجن يموتون، وكذلك الملائكة وحملة العرش، وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة والبقاء، فيكون آخرًا كما كان أولًا»[1].

وداخلون أيضًا في قوله تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر:٦٨].

قال الحسن البصري: «يستثني الله، وما يدع أحدًا من أهل السموات،

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ١٧٧).

ولا أهل الأرض إلا أذاقه الموت؟»[١].

وقال قتادة: «قد استثنىٰ الله، والله أعلم إلىٰ ما صارت ثنيته»[٢].

وقال ابن حجر: «ويدل علىٰ أن المستثنىٰ غير الملائكة: ما أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند[٣]، وصححه الحاكم من حديث لقيط بن عامر مطولًا وفيه: يلبثون ما لبثتم، ثم تبعث الصائحة، فلعمر إلهك ما تدع علىٰ ظهرها من أحد إلا مات؛ حتىٰ الملائكة الذين مع ربك»[٤].

وخالف في هذا ابن حزم؛ فقال: «ولا نص ولا إجماع علىٰ أن الملائكة تموت»[٥].

وقد يحتج بقوله ﷺ: «**والجن والإنس يموتون**»[٦]؛ لدخول الملائكة في عموم الجن بجامع الاستتار.

والرد عليه: أنه مفهوم، ومفهوم الحديث معارض بمنطوق قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾.

---

(١) «تفسير الطبري» (٢١/ ٣٣٢).

(٢) «تفسير الطبري» (٢١/ ٣٣٢).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦/ ١٢٣) (ح١٦٢٠٦).

(٤) «فتح الباري» (١١/ ٣٧١).

(٥) «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٤/ ٢١).

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٩/ ١١٧) (ح٧٣٨٣).

والمنطوق مقدم علىٰ المفهوم.

قال ابن حجر: «استدل به علىٰ أن الملائكة لا تموت، ولا حجة فيه؛ لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار له، وعلىٰ تقديره فيعارضه ما هو أقوىٰ منه، وهو عموم قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨]»[(١)].

فإمكان موت الملائكة جائز، وهو متفق عليه.

قال ابن تيمية: «والمسلمون واليهود والنصارىٰ متفقون علىٰ إمكان ذلك، وقدرة الله عليه، وإنما يخالف في ذلك طوائف من المتفلسفة[(٢)]، أتباع

(١) «فتح الباري» (١٣/ ٣٧٠).

(٢) الفلاسفة: هم المنتسبون إلىٰ الفلسفة، والفلسفة كلمةٌ يونانيةٌ ومعناها: محب الحكمة. فالفيلسوف هو: فيلا وسوفا، وفيلا: هو المحب، وسوفا: الحكمة. والمقصودُ أنَّ الفلاسفَةَ هم: حكماء اليونان، ومن أشهرِ الفلاسفة أرسطو وهو يُعتَبَرُ المعلمُ الأول والحكيمُ المطلق عندهم، وهو أوَّلُ من عُرِفَ عنه القول بِقِدَمِ العالم، وكان أرسطو وأتباعه يُسمُّون الربَّ عقلًا، وجوهرًا، وهو عندهم لا يَعلَمُ شيئًا سوىٰ نفسه، ولا يريد شيئًا، ولا يفعل شيئًا، ويسمونه المبدأ، والعلة الأولىٰ.

والفلسلفَةُ عند أرسطو ومن سلك مسلكه: هي التشبُّهُ بالإله علىٰ قدرِ الطاقة، فجعلوها من جنسِ تحريكِ المعشوقِ لعاشقه، قالوا: وذلك أنَّ الفلك يتحرَّك للتشبه بالعلة الأولىٰ، ولا قوامَ له إلا بالطبيعة، ولا قوامَ لطبيعته إلا بحركته، ولا قوامَ لحركته إلا بالمحبوب الذي يتحرك الفلكُ للتشبه به.

وأما قدماءُ الفلاسفة اليونانيين فكلامُهُم في باب الإلهيات قليلٌ، وعلمهم به ناقِصٌ جدًّا، وعامَّةُ كلامهِم في الطبيعيات، ويسمون هذا العلم: (علم ما قبل الطبيعة)، باعتبارِ

أرسطو، وأمثالهم، ومن دخل معهم من المنتسبين إلىٰ الإسلام، أو اليهود، أو النصارىٰ: كأصحاب (رسائل إخوان الصفا) وأمثالهم، ممن زعم أن الملائكة هي العقول والنفوس، وأنه لا يمكن موتها بحال، بل هي عندهم آلهة وأرباب لهذا العالم»[1].

=

وجودِهِ، أو (علم ما بعد الطبيعة) باعتبار معرفته؛ لكون الأمور الطبيعية يستدل بها عليه.
انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (ص١٥١-١٨٠)، و«مجموع الفتاوىٰ» (٥/ ٥٣٩)، (٩/ ٢٧٧)، و«الصفدية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٣٢٥)، و«شرح الأصبهانية» لشيخ الإسلام (ص٨٩-٩٠)، و(ص٩٣).

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ٢٥٩).

الخاتمة

الحمد لله علىٰ أن يَسَّر لي إتمام هذا البحث، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١- اشتقاق الملائكة إما أن يكون من «ملك»، أو من «ألك» وكلا المعنيين قد دَلَّ عليهما الشرع.

٢- **الملائكة:** روحانيون، خلقهم الله من نور، صمد لا يأكلون ولا يشربون، عظيمو الخلقة، علىٰ صورة جميلة، لهم أجنحة وأكف، وقلوب وعينان وأيدي وآذان وعواتق، يسمعون ويجلسون ويتكلمون ويصافحون، ويغدون ويمشون ويطيرون، ويعرجون وينزلون، ويتأذون مما يتأذىٰ منه بنو آدم.

٣- وجود الملائكة من مقتضيات الإيمان المجمل بالملائكة، وعليه فمن أنكر وجودهم كان كافرًا.

٤- مما يدخل في الإيمان بالملائكة: الإيمان بجميعهم من غير تفريق بينهم ولا تبعيض.

٥- التفريق والتبعيض في الإيمان بالملائكة يكون في القدر تارة، ويكون في الوصف أخرىٰ.

٦- الناس متفاوتون في إيمانهم بالملائكة، والتفاوت سببه تفاوت العلم، فمن علم أكثر آمن أكثر، فيزيد إيمانه علىٰ غيره.

٧- الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله تعالىٰ.

٨- تفاضل الملائكة، وأنهم ليسوا علىٰ درجة واحدة.

٩- الملائكة لا يتناكحون ولا يتناسلون، وليسو ذكورًا ولا إناثًا.

١٠- لم يكن البشر يرون الملائكة إلا في صورة الآدميين.

١١- الملائكة لهم قدرة علىٰ التشكل، ولا يجوز البحث في كيفية تمثل الملائكة؛ لعدم ورود الشرع بذلك.

١٢- رؤية الملائكة علىٰ الصورة التي خلقهم الله عليها لم تثبت إلا لنبينا ﷺ.

وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

* الإبانة الكبرىٰ، ابن بطة، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

* أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمدي، تحقيق أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

* الإرشاد إلىٰ قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي الجويني، من كتب الأشاعرة، تحقيق محمد يوسف موسىٰ وعلىٰ عبد الحميد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ.

* الأسماء والصفات، البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشد، مكتبة السوادي، جدة -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ هـ.

* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦هـ.

* إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق علي حسن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ.

* الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر الباقلاني، تحقيق عماد الدين حيدر، عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

* تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة، تحقيق محمد الأصفر، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.

* التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

* تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦.

* تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة ١٤١٧ هـ.

* تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، حققه: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٠ هـ.

* تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ.

* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية - المغرب: ١٣٨٧ هـ.

* جامع الترمذي، محمد بن عيسىٰ الترمذي، علق عليه محمد ناصر الدين الألباني، اعتنىٰ به مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ.

* الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ.

* درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

* روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٣هـ.

* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ.

* شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع

الصحابة والتابعين ومن بعدهم، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الطبعة السابعة ١٤٢٢هـ.

* شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة التاسعة ١٤٠٨هـ.

* شرح مختصر الروضة، المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٧ هـ.

* شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني، دار المعارف النعمانية، باكستان، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠١هـ.

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.

* صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله عليه السلام وسُننه وأيامه، البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٢هـ.

* صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* الصواعق المرسلة، ابن القيم، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.

* لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب، تحقيق طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ.

* مجموع الفتاوىٰ، شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم وساعده محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١٤١٦هـ.

* محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين، الرازي، تحقيق حسين آتاي، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولىٰ ١٤١١.

* مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢١.

* مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط١٤٢٠هـ.

* مدارج السالكين، ابن القيم، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٦ هـ.

* معتقد فرق المسلمين في الملائكة، الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل، أضواء السلف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢.

* مقاييس اللغة، ابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

* النبوات، أبو العباس بن تيمية، تحقيق عبد العزيز الطويان، مطبوعة في الجامعة الإسلامية.

* النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوىٰ، محمود محمد الطناحي.

فهرس الموضوعات

* **المقدمة** ٥
* **المبحث الأول**: تعريف الملائكة ١١
* **المبحث الثاني**: من هم الملائكة؟ ١٤
روحانيون ١٤
خلقهم الله من نور ١٧
جعلهم صمدًا لا يأكلون ولا يشربون ١٨
عظيمو الخِلقة ١٩
علىٰ صورة جميلة ٢٠
لهم أجنحة وقلوب ٢٠
لهم أكف وأيدي وآذان وعواتق ٢١
وهبهم الله عينين اثنتين ٢٢
يسمعون، ويجلسون، ويتكلمون، ويصافحون ٢٢
يغدون، ويمشون، ويطيرون ٢٣

يعرجون وينزلون ٢٤
يتأذون مما يتأذىٰ منه الإنس ٢٥
* **المبحث الثالث**: منزلة الإيمان بالملائكة من الإيمان ٣٠
* **المبحث الرابع**: كيفية الإيمان بالملائكة ٣٣
* **المبحث الخامس**: أسماء الملائكة ٤٥
* **المبحث السادس**: أعداد الملائكة ٥٠
* **المبحث السابع**: تنبيهات علىٰ بعض المسائل المتعلقة بالملائكة ٥٢
المسألة الأولىٰ: الملائكة لا يتناكحون ولا يتناسلون، وليسو ذكورًا ولا إناثًا ٥٢
المسألة الثانية: لم يكن البشر يرون الملائكة إلا في صورة الآدميين ٥٤
المسألة الثالثة: هل إبليس من الملائكة أو من الجن؟ ٦٠
المسألة الرابعة: هل الملائكة يموتون؟ ٦٦
* **الخاتمة** ٧٠
* **ثبت المصادر والمراجع** ٧٣
* **فهرس الموضوعات** ٧٩

○○○○○